باب الأول

مقدمة

١. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي صل الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب في المصاحف المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[١] إنه لن ينتهى للبحوث وللدراسة وللتحفير، بل ليس مللا في القراءة. ويتأثر في قلوب القارئين والسامعين وقال الله تعالى في كتابه الكريم:

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ (الأنفال :٢)

القرآن هو كتاب الله العظيم الشامل وفيه دلائل تهدي إلى الصراط المستقيم ولغته اللغة المرتفعة ومحسن الفظ الرائع واختيار اللفظ بالغرض بل أسلوبه له تراكيب مجذبة الاهتمام ومعانى مؤثرة على أذهان العرب.

[١] الدكتور وحبه الداخلي. *التفسير المنير* (بيروت: دار الفكر،١٩٩١)، ١٣.

والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظا وحروفا، تركيبا أوأسلوبا، ولكنه في اتساق حروفه، وطلاوة عبارته وحلاوة أسلوبة وجرس أياته، ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان، في الجمل لإسمية والفعلية. وفي النفي والإثبات، وف الذكر والحذف، وفي التعريف والتنكير، وفي التقديم والتأخير، وفي الحقيقة والمجاز، وفي الإطناب والإيجاز. وفي العموم والخصوص، في الإطلاق والتقييد وفي النص والفحوى وهلم جرا. ولكن القرآن في هذا ونظائره يلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر.[٢]

ومن أساليب الرائعة لفظ أفلا تعقلون هذا اللفظ يحتوي على حرف الألف الإستفهامية ولكن هذا اللفظ لايحتاج إلى الإجابة لأن هذه الأدة أدة استفهامية انكارية لهذا اللفظ تأثير معنوي لقارئه ولسامعه لأن يذكر سوء فعل المخاطب.

وقد اختارت الباحثة في آية أفلا تعقلون لأنها يدل على إستفهام إنكاري الذي معناها سوف لايعرف بلا علم المعنى الصحيح. والأيات التي تشمل على هذا اللفظ حكيت عن الغافلين والجاهلين وهذا اللفظ للاستهزاء الإنسان الغافل. كما في سورة البقرة أية ٤٤:

---

[٢] مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. (سورابيا: الهداية، ١٩٧٣)، ٢٦٦

أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾

{أَتَأْمُرُونَ الناس بالبر} بالإيمان بمحمد {وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ} تتركونها فلا تأمرونها به {وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الكتاب} التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل؟ {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} سُوْءَ فعلكم فترجعون؟ فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري.[٣]

وأما الموضوع هذا اللفظ لا يستطيع إلا بدراسة علم المعنى. وأما علم المعنى في اللغة العربية يسمى بعلم الدلالة. علم الدلالة هو اصطلاح جديد لكلمة *Semantique* الفرنسية أو *Semantics* الإنجليزية. وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي *Bréal* (بريال) سنة ١٨٩٧ وورد في كتابه *Essai de sémantique* (مقالات في علم الدلالة) والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية *sema* التي تعنى "علامة".[٤]

وأما عند عمر أن علم الدلالة هو الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في

---

[٣] جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، *تفسير القرآن العظيم* (الهداية. سورابايا)، ٧

[٤] فريد عوض حيدر، *علم الدلالة جراسة نظرية وتطبيقية* (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩)، ١٢

الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٥] وقد اشتهر بين يدي اللغويين أن العلم الدلالة داخل في علم اللغة ويستطيع أن يزعم أن العلم الدلالة هو جزء من علم اللغة مستوى من مستوياته، كعلم الأصوات وعلم النحو. ومع ذلك يقبل علماء اللغة كلهم تقريبا– صراحة أو ضمنا– النموذج اللغوي الذي يكون علم الدلالة فيه في "طرف" وعلم الأصوات في "طرف آخر" أما علم النحو فيقع في مكان ما بينهما.[٦]

وأما المعنى اللفظ أفلا تعقلون لغة أفلا تفكرون. على الحقيقة، الإنسان حيوان الناطق. هذا اللفظ أقوى للهجاء من اللفظ "أفلا" الآخر في القرآن. كمثل أفلا تتقون وأفلا تشكرون و أفلا تعلمون وغيرها ذلك. وأرادت الباحثة أن الملاحظة هذا اللفظ على ضوء النظرية الدلالية السياقية ورأت الباحثة أن السياق يؤدي إلى تغيير المعنى الكلمة التى ترد فيه وأما الدلالية السياقية المعنى لابنكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية . اعتمادا على هذا الواقع أخذت الباحثة موضوع "**أسرار اللفظ أفلا تعقلون في القرآن الكريم (دراسة تحليلة سياقية)**".

---

[٥]أحمد مختار عمر، *علم الدلالة* (القاهرة: دار الكتب،١٩٨٨)، ١١

[٦]صبرى إبراهم السيد، *علم الدلالة إطار جديد* (اسكندرية: دار المعرفة، ، ١٩٩٠)،١٦

٢.أسئلة البحث

بعد أن تلاحظ الباحثة مجملا على حجة موضوع البحث أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم ويبحث فيما يتعلق بها من القواعدها و غيرها، فقامت الباحثة بانشاء الإسئلة:

١. ما الأيات القرآنية التى يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون؟

٢. ما المعني الذي يشتمل عليه اللفظ أفلا تعقلون؟

٣. ما وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية؟

٣.أهداف البحث

وأما أهداف البحث في هذا البحث وهي:

١. لمعرفة الأيات التي يوجد فيها اللفظ أفلا تعقلون

٢. لمعرفة المعنى الذي يشتمل على اللفظ أفلا تعقلون

٣. لمعرفة وظيفة المعنى اللفظ أفلا تعقلون على ضوء نظرية سياقية

٤.فوائد البحث

ليس عمل القصد إلا بالمقصود. والمقصود بهذا البحث العلم هو ينتفع علينا وغيرنا أي سيذكر كما يلي:

١. الفائدة النظرية من هذا البحث لزيادة الفهم علي النظرية الدلالية الدقيقة العميقة حتى نستطيع أن ترقيتها وتنميتها المعارف في العام الجميع. بل إن شاء الله ستوجد نظرية جديدة في النظرية الدلالية

٢. الفائدة التطبيقية من هذا البحث لزيادة الفهم على المعنى الظاهر والباطن لأيات القرآنية ووظيفتها على ضوء النظرية الدلالية السياقية

٥.الدراسة السابقة

بحث العلم في علم اللغة كثيرة خاصة في علم الدلالة. بجانب ذلك موضوعه في القرآن الكريم كثيرا. هكذا، ليس النهاية لبحث القرآن ويحفره متعمقا على الدقيق. أما بحث العلم السابق كما يلي:

١. معنى الحكمة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية) لإستوحيدة سنة ٢٠٠٦.

وحصول هذا البحث هي: أن اللفظ الحكمة في القرآن تسع عشرة أية في اثنا

عشرة صورة. وأما معنى اللفظ الحكمة في الناحية السياق هو ثمانية معاني وهم السنة والنبوة والعلم والفهم والشرائع والكلمات والصحيحة المحكمة وأوامر الله ونواهيه والفهم والفطنة والفهم البليغ

٢. معنى الكلمة "الإله والرب" في القرآن الكريم لفيفين اسمهحمودة (٢٠٠٤) وحصول من هذا البحث هي: الإله بمعنى المعبود وكلمة رب بمعنى : الملك، السيد، المربي، القيم، المنعم، المدبر و المصلح. وإذا نظر في الناحية السياقي عرف التغييير وبعضها كما في المعنى المعجم. ووجدت الباحثة الإختلاف والتشابه الدلالي بين كلمة إله ورب وهي : وأما التشابه: إن كلمتي إله ورب مترادفان في المعنى يعنى الله عز وجل، وأما الإختلاف: استخدم كلمة إله أكثرها في سياق العبادة وأما كلمة رب في سياق العام. من الناحية المعجمي أن كلمة إله هو المعبود وأما كلمة الرب هو الملك، السيد، المربي، القيم، المنعم، المدبر و المصلح.

٦.منهج البحث

لاشك أن الطريقة وسيلة الوصول إلي الحقيقة. والحقيقة هنا هو الأغراض والنتائج الممكن على الباحثة الوصول إليها صحيحا من إبداء البحث إلى إختتامه بطريقة صحيحة ومناسبة.

أن هذا بحث العلمي هو البحث المنهجي التركيبي المعصومي صحيحه. لذلك هذا البحث يستخدم منهج البحث الكيفي يعني بحث العلمي لفهم الظواهر ما الذي عملته الباحثة إما كان عملية أو ظنية أو إنفعالية وغيرها بالجامعي أوبالموضوعي خاصة للعالمية. ويستخدم بمناهج علمية.[٧]

١. مصادر البحث

كان هذا البحث بمنهج دراسة تحليلية كيفية حتى تناول هذا البحث بيانات أساسية وبيانات إضافية التى سوف تبحث فيها الباحثة بإعتبار أساليبها وما يتعلق هن معانها ومايتضمن فيها.

كانت البيانات الأساسية في هذا البحث هي القرآن الكريم كتاب لاريب فيه هدى للمتقين . أما البيانات الثانوية هي الكتب التى تتعلق بعلم الدلالة خاصة في النظرية السياقي *(Contextual Methode)*.

---

[٧] مترجم من Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitan Kualitatif.* (Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٨), ٢٠٦

٢. طريقة جمع البيانات

إن الطريقة المستعملة في هذا البحث هي دراسة مكتبية (*Research Library*) هي المحاولة لتناول البيانات من النظرية الأفكار والآراء من الكتب والمجلات والملحوظة .[٨]

٣. طريقة تحليل البيانات

١.٣ تقرأ الباحثة عن مصادر البيانات مرتين على الأقل لفهمها.

٢.٣ تبحث عن الأيات المشتملة على اللفظ أفلا تعقلون

٣.٣ الملاحظة على هذا اللفظ على ضوء النظرية السياقية

٧.هيكل البحث

وللحصول على نتائج الجيدة وسهولة لفهمها فينقسم الباحث إلى أربعة أبواب وهي:

الباب الأول :المقدمة، يحتوي علي خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث

[٨] Suharsini Arkunto, *Prosedur Penelitian* (Jakarta: Rineka Cipta,٢٠٠٦), ٢٣١ مترجم من

الباب الثاني :الإطار النظري الذي يتكون من تعريف علم الدلالة وعناصره والنظرية السياقية والجمل الإستفهامية في القرآن الكريم

الباب الثالث :عرض البيانات وتحليلها عن أسرار اللفظ "أفلا تعقلون" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية سياقية)

الباب الرابع :الخاتمة التى تحتوي على الخلاصة والاقتراحات